

الأصول في النحو

أي قدمتَ وإن شئتَ قلتَ : (خيرٌ مقدمٌ) فجميع ما يرفع إنما تضرُّ في نفسك ما تطهرُ
وجميع ما ينصبُ إنما تضر في نفسك غير ما تطهرُ فافهم هذا فإنَّ عليه يجري هذا
البابُ ألا ترى أنك إذا قلتَ : خيرٌ مقدمٌ فالمعنى : قدمتَ فقدمتَ فعولٌ وخيرٌ مقدم
اسمٌ والإسمُ غيرُ الفعلِ فانتصبَ بالفعلِ فإذا رفعتَ فكأنَّك قلتَ : قدومُك خيرٌ مقدم
فإنما تضر قدومك خيرٌ مقدمٌ فقدومك (هو خيرٌ مقدمٌ) وخيرٌ المبتدأ هو المبتدأ
وإذا قلتَ : (خير مقدمٌ) فالذي أضمرت (قدمت) وهو فعلٌ وفاعلٌ والفعل والفاعل غير
المفعول فافهم هذا فإن عليه يجري هذا الباب ومن هذا الباب قولهم : (ضربت وضربني زيدٌ
(ضربتُ زيداً وضربني) إلا أن هذا الباب أضمرت ما عمِلَ فيه الفعلُ وذلك
أضمرت الفعل نفسهُ وكذلك كلُّ فعلين يعطفُ أحدهما على الآخر فيكون الفاعل فيهما هو
المفعول فلك أن تضره مع الفعل وتعمل المجاور له فتقول على هذا متى ظننتُ أو قلتُ :
زيدٌ منطلقٌ لأنَّ ما بعد القول محكيٌ وتقول : (متى قلتَ أو ظننتَ زيداً منطلقاً)
فإذا قلتَ : (ضربني وضربتُ زيداً) ثنيت فقلت : (ضرباني وضربتُ الزيدينِ) فأضمرت قبل
الذكر لأنَّ الفعلَ لا يد له من فاعل ولولا أنَّ هذا مسموعٌ من العرب لم يجر وإنما
حَسُنَ هذا لأنك إذا قلتَ : (ضربتُ وضربني زيدٌ) وضربني وضربتُ زيداً فالتأويل :
تضاربنا فكل واحدٍ فاعلٌ مفعولٌ في المعنى فسومح في اللفظ لذلك .
ومن ذلك : (ما منهم يقومٌ) فحذفَ المبتدأ كأنه قال : (أحدٌ منهم يقومٌ) ومن ذلك
قوله D : (فاصبرٌ جميلٌ) .
أي : (أَمْرى صبرٌ جميلٌ) .
الثالث : المضرُّ المتروكُ إظهاره : المستولي على هذا الباب الأمر وما جرى مجراه وقد
يجوز فيه غيره فمن ذلك ما جرى على الأمر والتحذير نحو قولهم : (إياك) إذا حذرتَه
والمعنى : (باعدُ إياك) ولكن لا يجوز إظهاره